الصّراع الدّرامي في روايات سميرة المانع

الباحثة: صفاء عباس علي فرج
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
safa.ali2102m@coeduw. uobaghdad.edu.iq
أ. م. د. فرح غانم صالح
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
farah.ghanim@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تــاريخ النشر : ٢٠٢٣/١٢/٣١
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٤/٢ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٧/٢٠
DOI: 10.54721/jrashc.20.4.1084

الملخص :
الحمد لله والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد ,,
فقد سلَّطت هذه الدراسة الضّوء على بعض الأعمال الروائية لسميرة المانع، وجاء عنوان الدراسة بـ:(الصّراع الدّرامي في روايات سميرة المانع)، وقد وقفت الدراسة على بعض النّصوص السّردية التي تحكي أحداثًا درامية، اعتمدت الرّوائية في بنائها على عدة صور للصراع الخارجي والداخلي، والذي ساهم بشكل أو بآخر في زيادة القيمة الفنية للعمل الأدبي، وأذاع فيها طاقة شعورية امتزجت بأحداثها، وخلقت توترًا شعوريًا حادًا؛ استطاع جذب انتباه المتلقي لتلك التجربة التي اعتمدت على هذه التّقنية من تقنيات السّرد الرّوائي، والتي لم يتم تناولها من قبل .
وأحاول من خلال هذا البحث تسليط الضّوء على الموضوعات التي عالجها الصراع الدرامي في روايات سميرة المانع؛ بغية فتح نافذة على الأوضاع الثقافية والاجتماعية في العراق في هذا الوقت الذي عاصرته الروائية، وكيف وظّفت الصراع في حلحلت بعض المشكلات الاجتماعية والسياسية التي تأثرت بها في رواياتها
الكلمات المفتاحية: الصراع الدرامي، روايات ،(سميرة المانع)، العلاقة بين الصّراع والدّراما، القيمة الفنِّية للصّراع الدّرامي،الصراع الدرامي الخارجي، الصراع الدرامي الداخلي.

The dramatic conflict in Samira Al-Mana's novels

Researcher: Safaa Abbas Ali Farag
Baghdad University / College of education for girls
Assist prof.Dr. Farah Ghanim Saleh
College of education for girls /university of Baqghdad

Abstract:

Praise be to God, and prayers and peace be upon the most eloquent of those who uttered adverbs, our master Muhammad and his family and companions, and after,,

This study has shed light on some of the fictional works of Samira Al-Manea. It contributed in one way or another to increasing the artistic value of the literary work, spreading in it an emotional energy that mixed with its events, and created a sharp emotional tension. He was able to attract the attention of the recipient to that experience, which relied on this technique of narrative narration, that have not been studied before.

Through this research, the researcher tries to shed light on the issues dealt with by the dramatic conflict in the novels of Samira Al-Manea. In order to open a window on the cultural and social conditions in Iraq at this time that the novelist lived through, and how she employed the conflict in solving some of the social and political problems that affected her in her novels.

key words: Dramatic conflict, novels, (Samira Al-Manea), the relationship between conflict and drama, the artistic value of dramatic conflict, external dramatic conflict, internal dramatic conflict.

المقدمة :

يعد الصّراع الدّرامي أحد أهم أركان العمل الروائي، وقد استعانت به الرّوائية (سميرة المانع) [١] في تجسيد وتصوير أحداث رواياتها، مِمَّا كان له أثر عظيم في تأجيج مشاعر القرّاء وتشويقهم ومشاركتهم في أحداث هذه الروايات، وقد جاء بحثي يحمل عنوان:(الصراع الدِّرامي في روايات سميرة المانع)إنَّ أهمية البحث في هذا الموضوع من الدّراسة يرجع إلى عدة أسباب من بينها، أهمية الصراع نفسه في تصميم العمل الروائي، القيمة الفنية للروائية، وقدرتها على تطويع اللغة وتقنيات السرد الروائي، وتنويع استخدامها من أجل إيصال فكرتها، ومما تجدر الاشارة إليه في هذا المقام ان البحث في الصراع الدرامي في روايات سميرة المانع لم يدرس من قبل-على حد علمي-.

ويحاول هذا البحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي تسليط الضوء على الصراع ودوره في الرّواية الدّرامية، وعلاقة الصّراع بالدراما، والتنبيه على العوامل المؤثرة فيه، والوقوف على أنواع الصراع في الرواية بعامة وعند سميرة المانع على وجه الخصوص، واستعراض بعض الصور التي تبرز توظيفها للصراع في تجسيد بعض الشخصيات والقضايا الاجتماعية والسياسية في رواياتها.

كما اعتمد البحث للوصول إلى نتائجه على عدة مصادر من أهمها، روايات سميرة المانع نفسها، وبعض الرسائل العلمية والتي من أبرزها:(البنية الدرامية في شعر محمود درويش، و الصراع الاجتماعي رواية الأرواح المتمردة أنموذجًا)، وغير ذلك.

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة، وستة مطالب، وخاتمة على النحو الآتي:(المقدمة) ذكرت فيها عنوان الموضوع، وجانب من أهميته، والهدف الذي سَعَيتْ إلى تحقيقه من خلال الدراسة، وذكرت فيها منهج الدراسة وخطتها.

المطلب الأول:(الصّراع الدّرامي المفهوم والتَّوصيف).

المطلب الثاني:(العلاقة بين الصّراع والدّراما).

المطلب الثالث:(الأدوات الفاعلة في زيادة القيمة الفنِّية للصّراع الدّرامي).

المطلب الرابع:(أنواع الصّراع الدّرامي).

المطلب الخامس:(الصّراع الخارجي في نصوص روايات سميرة المانع).

المطلب السادس:(الصّراع الدّاخلي في نصوص روايات سميرة المانع).

الخاتمة: وفها أهم نتائج الدراسة.

الصراع الدِّرامي في روايات سميرة المانع

ترتبط الدراما في شتى صورها وأشكالها بالصراعات، فهي إحدى تقنيات السرد الرّوائي التي يستعين بها الكاتب؛ لجذب أذهان القرَّاء، وقد استعانت الرّوائية سميرة المانع بعدة أدوات وتقنيات سردية كان من بينها الصراع الدرامي، فأجادت توظيفه في سياق الحبكة الدرامية من خلال أحداث رواياتها، ويهدف البحث من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية توظيف الرَّوائية للصراع الدرامي في الروايات التي كتبتها؟ وماهي أبرز الصور التي عالجها الصراع بنوعيه ؟

المطلب الأول: الصرّاع الدّرامي المفهوم والتوصيف.

*- الصراع الدرامي في اللغة والمفهوم

أولا: الصراع في المعجمات: سبق أنّ أشرنا إلى الصّراع في اللغة، وأنّه يحمل مكون الحركة ضمن مكوناته اللغوية[٢].

ثانيًا: مفهوم الصراع الدرامي: أمّا الصّراع الدّرامي فهو: ((هو تصادم بين قوتين، وهو حدث مؤثر في غيره، وتلك القوة قد تكون مادية، كـ: الصّراع بين شخصين أو جيشين، أو معنوية، كـ: الصّراع بين الإنسان وشهوته أو القدر)) [٣]. فهو قد يكون بين الأنسان ونفسه أو بين الإنسان والمجتمع من حوله، والصراع الدرامي له دور مهم في تصاعد المشاعر وتفاعلها مع الأحداث الدّرامية في الرّواية فقد قيل:((إنّ للصراع دوره المحوري في تصاعد الجو الانفعالي، وتوفير درجة عُليا من التوتر، ومن ثّمّ تحقيق الشغف، ورفع درجة التّلقي الى أعلى الدرجات))[٤]، فالصراع الدرامي إذن عبارة عن الحركة التي تصطنعها أحداث الرواية وسردها، والتي تجذب القارئ الى مواصلة القراءة في شغف وتطلع لمعرفة الأحداث القادمة.

إنّ الفكرة السَّائدة عن الصّراع الدّرامي أنّه صراع يكون بين القوى والضعيف وقيل: بين((العملاق والقزم، بين الجيّد والرّدي، بين الأَسود والأَبيض... باختصار بين الأضداد، ولا يخفى أنّ هذا المفهوم للصّراع الدّرامي مفهوم ساذج؛ فلو أنّ التّناقض كان بمثل هذا القدر من التحديد والغلظة لما كان هناك مجال للصراع إذ لا يلبث العملاق أن يتغلب على القزم))[٥]، فالصّراع الدّرامي قد يكون بين الشخص وذاته.

فإذا عدنا إلى الإنسان البدائي وجدنا أنّه عرف الصّراع بين إرادتين أو قوتين في مرحلة سبقت الأديان السّماوية حينما بدأ ينظر حوله؛ ليرى الحياة تنقسم إلى فصلين، أحدهما تجود فيه الأرض بخيراتها، والآخر تبخل فيه الطبيعة عليه بكل شيء، ثم حينما تطور تفكيره بعد ذلك إلى مرحلة النّظر إلى الحياة بهذا الشّكل على أنّها صراع بين قوتين، قوة خيرة وقوة شريرة، قوة تعطى وقوة تأخذ، أو صراع بين

ألهين، واحد للخير وآخر للشر. والصراع الذي بدأ ذلك الإنسان يدركه ويشعر بوجوده صراع إرادة، تحاول فيه إحدى القوتين كسر إرادة القوة الأخرى، ولا أدل من ذلك على استمراره وديمومته، أي أنّه حينما تنكسر إرادة الشتاء بحلول الربيع الذي ينتصر مؤقتا يبدأ الصّراع مرة أخرى وينتصر الشتاء مؤقت وينكسر الربيع وهكذا [٦].

المطلب الثاني: العلاقة بين الصّراع والدّراما.

الدراما كلمة إغريقية تفيد مصدر الفعل أو العمل أو الأداء، واشتق مصطلح (الدراما) من كلمة (دارمينون) اليونانية، ومعناها عمل الشيء، والدراما في مفهومها العام تشير إلى نوع من أنواع الفن الأدبي ارتبطت من حيث اللغة بالرواية والقصة، واختلفت عنهما في تصوير الصراع، وتجسيد الحدث، وتكثيف العقدة)) (٧)، أمّا كلمة:(الدراما) فقد جاءت للتعبير عن: نوع من الفنون؛ مما جعلها واحدة من الكلمات التي يصعب تفسيرها أو شرحها؛... أمّا الدرامية فهي صفة الأداء أو خصيصة من الخصائص التي تدرس ضمن سمات الفنون الأدبية.

إنّ العلاقة بين الصّراع والدّراما هي علاقة تكاملية فلا يتصور أحدهما بدون صاحبه مما حدى بعض الكتّاب إلى القول بترادفهما، حيث ذُكِرَ أنّ:((كلّنا نعرف ما الدراما؛ فهي تعني في بساطة وإيجاز الصّراع في شكل من الاشكال، وأنّ التفكير الدّرامي هو ذلك اللّون من التّفكير الذي لا يسير في اتجاه واحد...فإذا كانت الدرامي تعني الصراع فإنّها في الوقت نفسه تعني الحركة، الحركة من موقف إلى موقف مقابل، من عاطفة وشعور إلى عاطفة أو شعور مقابلين)) [٨].

فانتقال أحداث الرّواية من مشهد الى آخر، ومن فكرة الى أخرى، ومن شعور الى آخر، يعد من قبيل حركة الصّراع الدّرامي في السّرد الرّوائي، ولا يخفى على كل حاذق باللغة أنّ الدلالة اللغوية التي دلّ عليها لفظ الصّراع حمل في طياته دلالة الحركة التي هي بمثابة مكون أساسي من مكونات الدّراما، وهذه الحركة أو الصّراع يتنوع بتنوع الأحداث السّردية في الرّواية.

المطلب الثالث: الأدوات الفاعلة في زيادة القيمة الفنّية للصّراع الدّرامي.

الصّراع الدّرامي هو شكل من أشكال التّفاعل الشخصي الديناميكي المكثّف بين طرفين أو أكثر تربطهما عَلاقة اعتماد متبادل[٩]. وإدخال هذ الشّكل من أشكال الحركة في التّعبير الدّرامي يزيد القيمة الفنية له؛ لإنَّ التّعبير الدّرامي كما قيل: ((هو أعلى صورة من صور التعبير الأدبي)) [١٠].

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أنَّ قيمة الصّراع الدّرامي عند الرّوائية سميرة المانع تدرج في أيصال الشعور لدى القارئ، وزاد من قيمته الفنّية عدة

عوامل تتجلي في الرّواية على نحو عام، وروايات سميرة المانع على نحو خاص، ومن أبرزها الآتي:-

١- أنَّ يكون الصّراع صادقًا، نابعًا من أعماق الذّات.
٢- أنَّ يكون معبرًا عن أزمة حقيقية نفسية أو كونية؛ تستطيع أنَّ تجذب المتلقي، ويستطيع هو أن يشترك فيها.
٣- أنَّ يتسم بالتّصاعد الشعوري فيكون دائمًا في حالة استنفار لمشاعر المتلق حتى يصل به إلى عقدة الصّراع الدّرامي[١١].

هذه العوامل وغيرها كـ(موضوعية التفكير الدّرامي، والحركة، والتجسيد) [١٢]، مِمَّا كان له أثر بشكل أو بآخر في إبراز الاحداث التي شملتها روايات الكاتبة.

المطلب الرابع: أنواع الصّراع الدّرامي .

انطلاقًا من كون الصراع ظاهرة طبيعية في حياة الأفراد والجماعات، فأنه من الجلي ان تتعد أشكلا الصراعات وتتنوع، فالصراع الدرامي ركن أساس من الأركان التي تقوم عليها الرواية وقد كان مما أسس له أرسطو وغيره من المفكرين والعلماء أنَّ الصّراع يزدوج؛ فيكون تارة صراعًا داخليًا، وتارة أخرى يكون خارجيًا، وفي الحالتين لا يخلو من المكون الأساس للصراع وهو:(الحركة).

فالصراع الداخلي كصراع الشخص مع نفسه إذا تجاذبتهُ قوتين، مثل: (قوة الحق والباطل، أو قوة الإرادة والإعراض)، وهذا الصراع يتميز بكونه: قصير الأمد، ومصيريًا[١٣].

والصراع الخارجي قيل: هو:((ما يدور خارج الشّخصية في البيئة أو المحيط بها))[١٤]، فهو يقع بين شخصيات الرّواية، ويتميز عن الداخلي بكونه: طويل الأمد، ومركزيًا[١٥].

وفي هذا المبحث سوف نعرض نوعي الصّراع الدّرامي من خلال روايات الرّوائية سميرة المانع، في محاولة للكشف عن الصّراع الدّرامي الذي اعتمدته الرّوائية في بنائها السردي للروايات؟ وهل كان له أثر في تغذية الشعور والانفعالات بأحداث هذه الرّوايات التي سردتها؟

المطلب الخامس: الصّراع الخارجي في نصوص روايات سميرة المانع.

سبقت الإشارة إلى أنّ الصّراع الخارجي يكون مركزيًا طويل الأمد، و((يلجأ الرّوائي إليه أكثر من لجوئه إلى الصّراع الدّاخلي؛ كي يزيد من انفعال القارئ حيث إنَّ الصّراع هو النقطة الأكثر تأثيرًا في نفس القارئ، وهو اللّحظة التي تصل بالقارئ إلى أعلى درجات الانفعال والتي لا تهدأ إلّا بإدراك نتائج الصراع))[١٦]. إن هذا الصّراع هو أشد ألوان الصّراع بدائية بين أنماط الصّراع المفجع كلها،

((وهو بحاجة إلى العبقرية التي ترفعه وغالبًا ما يكون هذا الصراع بين شخصية مسيطرة وعالم من الذروة، وعالم من الشخصيات أقل شأنًا أوبين تلك الشخصية المسيطرة وبين قوة أكبر منها وأجل شأنًا))[١٧].

إذ تكمن أهمية الصّراع الخارجي في كَوْنِه سببًا أساسيًا في إيجاد الصّراع النّفسي الدّاخلي للشخصيات المحورية، التي حَاولتْ إثبات ذاتها وحقيقة وجودها، مما يعني أن توظيف الصراع الخارجي كان توظيفًا ضروريًا ومقنعًا، ومفسرًا لكثير من التداعيات النّفسية المتعلقة بالشّخصيات المحورية، وهذا ربما يجعل القارئ يشعر بتعاطف تجاه قضية هذه الشخصيات [١٨].

فإن هذا التزاوج بين الأنواع، والخلط لحركة التّاريخ الطويلة عبر دلالات وأنساق جمالية تفرض على المطلع نوعًا من الاستقصاء والمقاربة. إنّه المماثل بسماته الإنسانية أو الثّقافية المشتركة[١٩]؛ من أجل رصد حالات التّطور والتّغير الدّلالي، ولا سيما عبر دلالات وانساق متعارضة ومتطورة وقابلة للحياة والموت، أوضح ذلك من خلال صور مختارة من روايات سميرة المانع: ومن أبرز هذه الصور، الآتي:

١ـ صورة الصّراع الدّرامي حول التّجارة ومقاطعة البضائع الإنكليزية:

تُجسد الرّوائية الصّراع الدّرامي الدائر حول التّجارة ومقاطعة البضائع الإنكليزية من خلال النّص الآتي من رواية(السّابقون واللّاحقون) فتقول:

ولماذا لا يوظف له سكرتيرة ؟

- لماذا ؟ الجواب واضح ، إنّه نفسه لا ضرورة له ، طالما أنّ الملحق التّجاري السّابق قد أنهى مقاطعة البضائع الإنكليزية ، منذ مدة، منذ الحرب مع إسرائيل ، وهذا الملحق الجديد سيكون عمله، على ما اعتقد ، تدخين السكائر وسأفتش له أنا عن شقة في «لندن» شقة مؤثثة على أحدث طراز، غرفتا نوم، ومطبخ بأدواته الكاملة والحمّام مشترك مع الشّقة المجاورة- غير صالحة -، وحمامها مشترك مع آخرين في «كوينز بارك» وشقة بثلاث غرف تطل على منظر جميل، فيها تليفون وثلاجة))[٢٠].

الصّراع الخارجي واضح في النّص يدور حول التّجارة ومقاطعة البضائع الإنكليزية منذ بداية الحرب مع إسرائيل، فضلاً عن الحياة المشتركة داخل الشّقة، إذ تصف المانع صورة المنظر واطلالته من نوافذ الغرفة. إن الصّراع الدّرامي في النّص الرّوائي ذو الدلالات الجمالية الثقافية في الواقع يعد ((ذلك العنصر الذي يشدنا إلى مقاعدنا... بصفة عامة يصور أو يقدم صراعًا عامًا، أو خطًا عامًا للصّراع بين إرادتين تحاول إحداهما هزيمة الأخرى. قد لا يعنى ذلك أنّ الصّراع بين إرادتين على طرفي نقيض بالضرورة، بمعنى أنّه قد يكون بينهما من أوجه التّشابه أكثر مما بينهما من أوجه الخلاف أو التّناقض، وقد يكشف طرفا الصّراع أوجه التّباين

بينهما))[٢١]؛ الثقافة عنصرًا أساسيًا في حياة المجتمع، فالأسلوب الذي يسير عليه الناس في حياتهم يعتمد على طبيعتهم الثّقافية السائدة في مجتمعاتهم.

صورة الصّراع الدّرامي المتمثل بالخوف من المجهول: وهذه صورة أخرى من الصّراع الخارجي، إذ تبين المانع للقارئ أننا نحن العلاقة الملتبسة أمام المجهول، ونحن نتردد في التّعاطف والخوف، لا ندري إن كان سيظهر لنا صديقًا أو عدوًا[٢٢]، كما في النّص الآتي:

ما هذا الكلام ، ليس فينا من يستطيع الاستقالة، أنا، مثلًا، لا استطيع أنْ أعمل إلّا في سِفارة عربية إذ لا تمنحني الحكومة البريطانية ورقة عمل في وظيفة أخرى، وكذا الآخرون وجلهم فلسطينيون، أين يذهبون وهم لا يملكون موطنا ؟

-أنا قد أدّيت الواجب.

- تتكلمين بهذه اللهجة وتقولين الواجب، وانت إنكليزية أدرى بمواعيد قطاراتكم والاضطرار للتّأخر أحيانا بسبب وسائِط السير والازدحام، على فرض أنّ المدير جاهل[٢٣].

ينهض الصّراع الخارجي عبر دلالة سير الأحداث الدّائرة حول التّجارة، إذ عَمَدتْ الرّوائية إلى الترميز في ضوء قولها: (وهم لا يملكون موطنًا) ليأخذ النّسق شكلًا آخر تمثل في القضية المصيرية التي عاشها الشعب الفلسطيني وتأتي ذلك عبر مدركات الخطاب السّردي الذي وظف فيه الرّاوي كل إمكاناته اللّغوية للنّفاذ إلى كينونة هذا الصّراع الدّائم،((فالتحيزات الثقافية تشمل القيم والمعتقدات المشتركة بين الناس والعلاقات الاجتماعية تشمل العلاقات الشخصية التي تربط الناس بعضهم بالبعض الآخر. أمّا نمط الحياة فهو النّاتج الكلي من الانحيازيات الثقافية للعلاقات الاجتماعية))[٢٤]. فقد ارتكز الصّراع داخل في نص الروائية على طبيعة العمل بأنّ هناك من لا يمتلك موطنًا من الفلسطينيين، فلا مكان لهم للذّهاب إليه، على الرغم من الازدحامات والتّأخيرات الحاصلة هناك من يفكر بالفلسطينيين من أجل تسهيل مهماتهم عبر السفارات، نقلت الرّوائية من خلال النّص شعور الخوف من المجهول الذ ينتظر كل فلسطيني من عدم وجود الأمان في وطن محتل، وهذا النَّص يعكس تأثر الرّوائية بالأحداث السياسية التي عاصرتها والتي برزت في غير نص من نصوص رواياتها.

٢ـ صورة الصّراع الخارجي المتمثل في انزعاج الموظفين من السّفير:

تأخذنا الكاتبة إلى صورة أخرى من صور الصّراع الدّرامي الخارجي في رواية (السّابقون واللّاحقون)، فقد جاء قولها:

((سرى النبأ في السفارة كغبار يوم صيف، وادخل بعض الموظفين الصغار انفسهم غرفته منزعجين ومتألمين وكانت غرفته ذات المقاعد المطرزة والخشب المطلي بماء الذهب، بمنضدتها الجالسة كالنمرة، وحوائطها المنقوشة بكيوبيد وحواء وبني آدم والشجرة تصغر في تلك اللحظة بحجم السفير الذي أصبح غريبا في لمح البصر، كان لم يصعد السلالم يوما ولم يأمر. أتعرفين لماذا آتي إلى غرفتكم يوميًا؟

- لا ، لماذا ؟

- أريد أنْ أراك هادئة جالسة هكذا.

قبل أنْ تسيطر الدّهشة على منى أو يسطر الاستغراب شيئًا على جبينها، دخل وخرج مستر(مناف) الغرفة مستعجلًا، في تلك اللّحظة من لحظات التزام في السّفارة حينما ينقل سفيرها، ويصبح ضعفاؤها أقوياء، وتجد مارجريت قولًا كثيرًا تتحدث به مع موظفات القسم القنصلي فتتحدر الدّرج إليهم مسرعة، ولتبقى الغرفة المقابلة للملحق التجاري الجديدة وحيدة صامتة، وليبقى وجهه الضائع الوحيد متطلعًا إليها))[٢٥] . تتوالد في النَّص السّردي للرّوائية دلالات جديدة ترتبط بدلالات ثقافية جمالية ذات معنى واضح عميق؛ ليخلق صورًا وتراكيبَ مختلفة. مساحة السرد الروائي أكثر تفاعلًا مع حركة الحياة المتجددة إذ تصف مكنونات الشّخصية وتفاعلاتها [٢٦].

تشير هنا إلى سرعة انتشار الخبر في السّفارة، كما ينتشر الغبار في فصل الصّيف فقد تلقى الموظفون الخبر بانزعاج وتألم داخل أروقة البناية، فالصّراع في النّص الّروائي صراع خارجي يدور داخل بناية السّفارة، إذ تصف (المانع) انزعاج الموظفين من السفير، وتفضي إلى وصف الغرفة المطرزة والخشب المطلي بماء الذهب؛ لتبين المانع من خلال هذا الوصف أنّ السفير لا يدرك ما يدور في غرف الموظفين، فتجسد بذلك نقطة تأزم الحدث عند نقل السفير كيف يصبح الضعيف قوي، فقد دار حوار الموظفين بين شخصية (مارجريت) و(الموظفين) داخل قسم القنصلية، لكن حالما تشير إلى الصمت الذي يعم المكان.

إنّ كلّ اصطدام في ((الدراما يتوافر على شخصية كما لو أنها رمزية، إنها تحمل مضمونًا أكبر حجما ...))[٢٧]، فالمدير الذي ينزعج منه الموظفين قد يكون رمزًا للصراع السياسي الدّائر في المجتمع من حولها.

٣ـ صورة الصّراع الخارجي المتجسد في حرب أكتوبر وتداعياته الفكرية والأخلاقية:

في ضوء أحداث رواية:(ثنائية اللندنية) تكتشف المانع جانبا من صراع الأفكار والقواعد الأخلاقية وعلاقتهما بالحياة، من خلال النّص الآتي:

((دسّت الرّسالة تحته دون شعورها. لماذا تصر مسز(روجرز) على أنّ قاتله عربي؟ كانت تسمع وقع أقدامها في شقتها في الطّابق الأعلى، تب، تب، تب، هل تصعد للتّفاهم معها؟ أصغت لها هذه الإنكليزية المغلفة ببياض بشرتها الرّقيقة، أكثر من مرة، مع تحفظات كثيرة في البداية. كانت جدران الصمت بينهما كثيفة، كيف تفك أسارها ؟ ثم صارت حرب أكتوبر، بين العرب وإسرائيل، وجاءت صحيفة الـ (صن) من صندوق الرّسائل في الباب بتأريخ: ٣٠/١٠/٧٣، رماها موزع الصحف لمسز(روجرز) كعادته، وهو يصفر، خالي البال، مثل صباح كل يوم . كانت الإذاعات في تلك اللحظة تغلي بالأنباء استوديو هاتها المبطنة. عنوان صحيفة الـ (صن) عندما طبعته خال من تأنيب الضمير، (غولدا مائير) تذهب الى مصر، إنّها تقدم عشرين أسيرًا حربيًا من أجل أسير وأحد) كانت كريمة، ولأول مرة تقتحم عزلة مسز(روجرز) عنوة، تضع الحياء الإنكليزي المعروف جانبًا وتبدي التّعاطف بصراحة تدخلت وكأن أحدًا سألها رأيها، أو الأمر يعنيها: ربما تكونين واحدة من هؤلاء الأسرى العرب العشرين، تستحقين أنْ تعاملك بأحسن من هذه المعاملة. أنت تساوين أي واحد معقول في هذا العالم))[٢٨].

يتجلى في النص أعلاه الصّراع الدائر في ظل الظروف السياسية للتغلب على العقبات عن حرب أكتوبر بين العرب وإسرائيل، وتبرز الكاتبة صورة وصفية ذات مدى بعيد للإذاعة وهي تنقل نقطة عن التأزم عبر إستوديوهاتها على لسان الشخصية (مسز روجرز)؛ فتنقل لنا بهذه الصورة تجسيدًا واقعيا لمعاصرة الأحداث عبر سماع الإذاعات تضج بأخبار الحرب.

وتبين لنا الكاتبة صورة واضحة عن عملية تبادل الأَسرى إذ تقدم(غولد مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية عشرين أسيرًا مقابل أسير واحد، وتبين المانع أهمية مصلحة الإسرائيليين وكيفية اهتمامهم بجنودهم. هنا صورة واضحة لالتزام السّلطة من قيود الضرورة[٢٩]؛ للأحداث بضرورتها السّلبية والإيجابية بين الطرفين وكيفية استمرار الصّراع بينهم برؤى ثقافية مختلفة ومتعارضة[٣٠]. فالدلالات الثقافية تأخذ النّص الروائي من حيث ((ينكشف من خلاله انظمة ثقافية تتشكل داخل منظومة مؤسساتية، كما أَنَّهَا لا تركز على ما يخص البنية اللغوية والأسلوبية للنّص، بل صارت تستخدم النّص لاستكشاف أنماط معينة... كما أنّ أفضل ما تفعله الدّراسات الثّقافية هو في وقوفها على عمليات إنتاج الثّقافة وتوزيعها واستهلاكها، كما تقرر مصير أسئلة الدّلالة والإمتاع والتّأثيرات الأيديولوجية بوصفها تمثل الإنتاج في حال حدوثه الفعلي))[٣١]. فقد وظفت الروائية اللون الأبيض لأنّه يعكس تأثير سحري في عالم الرواية[٣٢]. في قولها:((ببياض بشرتها الرّقيقة)).

٤ـ صورة الصراع الخارجي عبر الضوضاء النسائية:

تأخذنا سميرة المانع في الرواية ذاتها((ثنائية اللندنية) إلى صورة أخرى من الصراع الخارجي، عبر أصوات الضوضاء النسائية داخل مطبخ الدائرة:

((حينما يغفل عنها أو يهملان ويبدو العطش على حوافيها وتتشققان تهرع (ماجي) ملبية نداء استغاثتهما اللّا مسموعة بضوضائها النّسائية المسلية، جالبة من مطبخ الدّائرة البعيد، كأس ماء، رافعة إياه فوق رؤوس الأشهاد الجالسين، ساكبة إياه بأناة وطول نفس، على النبتة الخضراء مرة، وعلى نبات الصبير القمي أخرى... بين حين وآخر بين الموظفين، معلقة عليها آمالًا عظمى في حالة تعليقها على جدران غرفتهم في" مؤسسة الأجهزة الكهربائية" لتنقل هذه الغرفة العارية إلّا من مناضد وكراسي الموظفين، والخالية من التّطلعات، إلى عالم رفيع، جميل، ليس فقيرًا في إمكاناته، من هنا، من المجلات، من عالم التّقاويم السنوية المنقضية أيامها والمهملة باعتبارها سنة ماضية، إلى بعض بطاقات البريد المرسلة للدّائرة من مختلف الموظفين في المناطق السياحية، تختارها ماجي بذوق متفرغ للمناسبة، وتصعد على كرسيها، حافية إلّا من الجورب، لتلصق على الحائط، بالقوة والصمغ: (ريدوجانيرو) في المساء، أثينا، سواحل جزر الهند الغربية، جينيف في الثلج، والغروب في إمكانياته، من المجلات هنا))[٣٣].

إذ تشير المانع بقولها(بضوضائها النسائية المسلية) لتوضح أن الصراع الروائي وفقًا لأداء الشخصية إذ تسعى جاهدة إلى استمرار الصراع وذروة الحدث ثم الحل وتُعَدُّ الشخصية هي الموضوعية التوصيلية التي تضطلع بوظائف النص وهي التي تمد ديمومة الصراع في حركة مستمرة. فالوصف يقوم طبقًا للمكان ومن هنا فأن طبيعة الإنسان متمرد ثوري لا يرضى عن وضع فاسد. قد ((يقود الإنسان إلى العزلة))[٣٤]، والكشف عن صراع ومعاناة المرأة عبر الصياغة الفنية للأحداث لما أشارت به المانع، بأنها عطشت بسبب الكثير بدأ يظهر العطش على شفتيها.

في ظل الضوضاء في ظل ذلك بعد نداء) تجلب لها الماء بكل حب وطيب نفس، فالمكان صورة أولية ترجع إلى قوة الحساسية الظاهرة التي تشمل حواسنا الخمس، هنا يشير النّص إلى مضمون غارق في المباشرة الواقعية مرتبط بفلسفة النّص. فهو أساسي لمعرفة مضمون الخطاب، لما له من أهمية كبيرة في توصيل الفكرة العامة الشاملة للمتن السردي، كما يساعد المتلقي في تفكيك شيفرة النّص من الوهلة الأولى من قراءته، ويساعده-أيضًا- في تأويل دلالات النص و تقريب مقاصده، بما يميزه من قوة إيحائية عبره[٣٥].

٥ـ صورة الصّراع الخارجي النّاتج عن تعدد الأجناس البشرية في بغداد:

تحملنا الكاتبة إلى اسلوب سردي آخر عبرهُ صورة أخرى للصّراع الخارجي في رواية:(حبل السرة)، والمتمثل في تعدد الأجناس البشرية في العراق، كما في النص الآتي:-

((شبه الجزيرة العربية كما يعيش فيه أبناء من الأمة الكُردية، فضلًا عن مرور واستيطان الأقوام الهندية والأفغانية والباكستانية بأراضيه أثناء مرورها إلى مناطق أخرى أو لزيارة المراقد الدّينية المقدسة فيه؛ لذا وجب عمليًا، وللمصلحة العليا التَّفاهم بين جميع هؤلاء الأقوام دون اعتبار للقومية أو العِرق أو الدين، أيضًا تَعرف الأغلبية أنّهم عرب من اللغة العربية الفصحى والمصير الواحد مع بقية إخوانهم في البلاد العربية، وماضي بغداد ومركزها الضّخم في الحضارة العبَّاسية شاهد على ذلك، على الرغم من حدوث بعض التّصادم بين الأفراد على مستوى الطَّبقة الحاكمة لكن الشّعب ككل راض بقسمته، يتعايش الجميع دون اعتراض أو هم. إن الطلبة الآن في وادٍ عميق خطر لم ينتبهوا إليه في حياتهم كلها، فهناك أكراد صاروا فيما بينهم يؤكدون على الوحدة الكردية، يحتفلون بأعيادهم الخاصة كعيد النوروز، لابسين ملابسهم التقليدية ينهون الطالب الكردي من الزواج بطالبة عربية وكأن بينهما فروقًا تجري في الدم. التهبت الثورة المسلحة في جبال كردستان شمالي العراق المملوء بالنفط وغيره متوقعًا أن يسعى الآن(جمال عبد الناصر) ليضمها إليه ولو عن طريق القوة والعنف)) [٣٦].

يجسد النّص السابق العديد من الدلالات الرّمزية والثّقافية منها: -

(صورة للصراع الخارجي بين الطبقات لبعض أفراد السلطات الحاكمة لهذه الشعوب)، فعلى الرغم من اختلاف الطوائف والعقائدية الدينية في بغداد واستقرار الأقوام غير العربية أيضًا في عهد العبَّاسيين مع سكان بغداد الأصليين فإنّ للهدوء والاستقرار بين الأفراد واضح، في الدولة العبّاسية؛ مع تنوع جيشها من مختلف الأقوام فقد ضمت الدولة العربية العبّاسية والأموية أثناء الفتوحات الإسلامية العديد من الأقوام الغير عربية وامتدت من المشرق إلى المغرب العربي؛ وانضمت تحت راية الإسلام وهذا خير دليل للتفاهم مع الأتراك والأكراد والبرابرة وغيرهم، أمّا ما يحدث من خلافات بين أفراد هذه الحكومات وليست الشّعوب كان سبب الخلافات بسبب المواد الاقتصادية كالنفط في شمال العراق، إذ تجسد الكاتبة الروائية صورة ثقافية في احتفالات الأقوام في أعيادهم كل حسب قومه. فإن قضية الاصطدام الدّرامي في الرّواية – كعلاقة بين الشخصية والصراع – قد حددت بدقة كبيرة الكاتبة وعلى البطل أن يختار أتجاهًا واحدًا من أتجاهين حيويين متعاكسين من أجل

التّخلص من النّضال ضد نفسه بالذات والقرار يتعلق به وحده - حتى وأن لم يكن البطل ذو شعور –على رغم من ذلك – أشد قوة من المشكلة والاصطدام بل وحتى من هلاكه وهذا يرتبط بنوعية الشخصية[٣٧].

والنّص أعلاه يعكس صورة واضحة للصراع بدلالاته وتقنياته الثّقافية. فإن الظلم والتنكيل والقسوة يعكر النّظام الطبيعي للحياة عندما يصبح العالم الموضوعي حول الإنسان عالم القوى الجوهرية للإنسان، أمّا اللغة فهي جوهرة النّص بألفاظها المتنوعة بما توحي من رموز وايقونات مضمرة تتجلى بمعاني عديدة عبر النّص السّردي[٣٨]. ولا يعني ذلك أنَّ يقتصر دور الرّواية على كونه عمل سردي للأحداث التي تتمثل في الخيال فقط بعيدًا عن الواقع بل تكون الأعمال أقرب إلى القبول كلما قربت من الواقع، ويكون لها هدف نبيل يقدم اقتراحات وحلول للسلبيات التي تعرضها في المجتمع، ومن هنا يكون للرَّواية دورًا فاعلًا في إيجاد الحلول المشكلات والسلبيات الاجتماعية وحل الكثير من المشكلات المتعلقة بالصراعات الاجتماعية، وهو ما حاولته الرّوائية سميرة المانع ونجحت في عرضه واقتراح حل بضرورة تقبل الآخر، في مجتمع تتنوع فيه الاجناس البشرية، وتتشعب فيه الطوائف الدينية.

٦ـ صورة الصّراع الخارجي الذي يجسد الخوف والتنكيل والمعارضة:

يتجلى الصراع الخارجي في رواية(حبل السرة) بصورة أخرى، وتتجلى هذه الصورة في قولها: ((بسبب التّخويف والتّهديد والتّنكيل في المحاكم والدّوائر والشّوارع للمعارضة الجديدة، بدأ الناس العاديون الأبرياء المتواجدون والمشاركون بالعهد الملكي بصورة من الصور وبالضرورة المكانية والزمانية، يتسائلون في حدر وخشية من مغزى تنصيب الحزب الشيوعي لنفسه حاميا للثورة وفيما على المباديء الوطنية، ولم يكن هؤلاء المتسائلون بالقلة في حكم دام أكثر من أربعين عامًا سُمي بالحكم الوطني ظاهريًا متخلصًا من الانتداب البريطاني نظريًا ولديه شعب متطلع لمؤسساته وتشكيلاته محاولا تنظيم نفسه على أساس دولة. كان البعض من هؤلاء المتسائلين راغبًا في التّغيير الضروري وداعيًا لأهمية الحاجة إليه، لكنه لا يسمح أو يشجع على هذه الهزّات الجذرية. لقد اكتسح الحزب الشيوعي الشارع البسيط لكنه لم يتمكن من التغلغل عميقًا في الأدمغة الممتلئة بالشكوك والمخاوف التي تهز رؤوسها مستغربة، مفكرة في العواقب، وهي التي تشكل في الأخير الأفكار والانتقادات والأحكام للمجتمع بصورة خفية. وبدلًا من أنْ يبدأ الجميع بالتّفكير العقلاني الملف بانتخاب))[٣٩].

يشير النّص أعلاه إلى فكرين أيديولوجيين متصارعين إذ أشارت للسرد بأنّه حاضر في الصّراع الخارجي للنّص الرّوائي، إذ تصف الكاتبة من خلاله الخوف والتّنكيل والمعارضة، إذ كانت الكاتبة عبر حيواتها الثّقافية في الرّواية تسعى إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية من خلال الثورة للتّخلص من الانتداب

البريطاني الفلسطيني، فقد قام اليهود آنذاك دولة لاستِجْلَابِ المهاجرين ومحاولات عزل العمل الثوري الفلسطيني في الوقت ذاته بصورة أدبية ثقافية ذات معنى عميق معبر عن فلسفة الوجود، بدلالات ايمائية رمزية متعددة جسدت الكاتبة صورة وصفية للواقع. لتبين أن الأحداث في الرواية تجري بتتابع تأريخي خاص، ((الصراع عادة ما يشير إلى حالة أو وضع تقوم فيه جماعة من البشر بالاشتباك في نوع من المعارضة الواعية مع جماعة أخرى أو أكثر من جماعة، على أساس أن الجماعات المناوئة تبدو أنّها تسعى إلى أهداف تقابلها الجماعة الأخرى، فالصراع هو نوع من التّعامل حول قيم ودعاوى بشأن موارد وسلطة، أي أن الصراع (conflict) ينطبق على التفاعل الذي يحدث بين البشر وبعضهم البعض، فهو أكثر من التّنافس، الذي هو أبسط صور الصّراع، ومن صور الصراع المعقدة: الأزمة))[٤٠].

كما يُلمح في النَّص مساوقة دلالية؛ تتجلى في تخير الرّوائية من الألفاظ ما يدلّ على قوة المعاني؛ فنراها تتخير ألفاظ مثل:(التخّويف، والتّهديد، والتّنكيل، والدّوائر، والشّوارع) ويلاحظ تضعيف العين في هذه الألفاظ مما يزيدها قوة ويشعر بالحركة والاضراب حولها، مِمَّا ملأ صدر القارئ بالمشاعر الجياشة من خلال ألفاظ قوية عبرت بها الرّوائية عن المعاني القوية المتعاقبة، والتي حركت في القارئ شعور القهر والظلم؛ الذي يقع على عاتق المقاومة من تنكيل في سبيل الدّفاع عن الوطن الأم، فساقت فيها (سميرة المانع) اللفظ على سمة المعنى المقصود والغرض المطلوب[٤١].

٧ـ صورة الصّراع الخارجي بين النِّدّين وأثر الأعلام في احتدام الصّراع:

هذه صورة أخرى من الصّراع تتجسد عبرها الدلالات والأنساق الثّقافية للكاتبة الروائية والتي ذكرت فيها:

((هنا صاروا يدافعون عن:(عبد الكريم قاسم) كصنو وند لـ(جمال عبد النّاصر). بدأت زعامته تتضخم وتنتفخ بعد ممارسة سياسة تعظيمه سواء عن طريق الأغاني والأناشيد في الإذاعة والتّلفزة الرّسمية وفي الصّحف والمجلات العراقية تمامًا كما كان يحصل لـ(جمال عبد النّاصر) بمصر وسوريا، وبينما شمرت صحف الأخير بالتشنيع على العراق وحاكمه، شمر بعض العراقيين عن سواعدهم لرسم (جمال عبد الناصر) بالرسوم الكاريكاتورية، وهو طامع بكنوز العراق من نفط وتمر، وهو يرقص بملابس هزّ البطن. وإذاعات (عبد النّاصر) تذكر اسماء معتقلين مجهولين و إعدامات بالجملة في العراق، مؤلبة الشّعب العراقي على حكامه، مكثرة من أن أرواح تزهق ودماء تراق، احتجاج في بعض مناطق العراق السكنية، مرهبة

الآخرين من الخطر الشيوعي القادم من منطقة الشرق الأوسط بأكملها ولإفتقار إذاعات مصر وسوريا للدّقّة والتّبصر بإعلان ما تذيع))[٤٢].

أشارت الكاتبة عبر الصّراع الخارجي عن الواقع الاجتماعي إلى مرجعيات سياسية مهمة كشخصيات(عبد الكريم قاسم)، وشخصية(جمال عبد الناصر)، لتجسد صور الأحداث التي جرت في زمن(قاسم) من إعدامات واعتقالات زهقت أرواح ودماء النّاس واحتجاجات مرهبة للكشف عن خطر الحزب الشيوعي في الوقت ذاته.((يحاول البعض بعد كل حرب سرد الأحداث والأخطاء التي أرتكبها هذا القائد أو ذاك، والفضائح التي نتجت عن ذلك، ومدى مسؤولية القادة، غير أنّهم يتجاهلون شهادات تلك الأحداث)[٤٣]، يعبر الصّراع عن إشكالية كبرى من الصّراع الخارجي، ويكشف النَّص السردي عن دور وسائل الإعلام المرئي والمسموع في تأليب مشاعر الجماهير وفق توجيهات معينة مِمَّا كان له أثر كبير في احتدام الصراع الخارجي.

والقارئ للنّص أعلاه وغيره من النّصوص التي ذخرت بها الرّواية يرى مدى تأثر الرّوائية سميرة المانع بالأحداث السياسية التي عاصرتها وانفعلت بها انفعالاً صادقًا؛ فزاد ذلك من قيمتها الفنية كما أشرت سابقا إلى عوامل زيادة القيمة الفنية للرّواية[٤٤].

المطلب السادس: الصّراع الدّاخلي في نصوص روايات سميرة المانع.

الصّراع الدّاخلي تجاذب قوتين داخل النفس البشرية، كصراع الشّخص مع نفسه إذا تجاذبه قوتين، مثل: (قوة الحق والباطل، أو قوة الإرادة والإعراض)، وهذا الصّراع يتميز بكونه: قصير الأمد، ومصيريًا[٤٥].

وهذا النّوع من الصّراعات يتسم بأنّه يدور داخل النّفس الإنسانية، ومن خصائصه عدم وجود نسق معين يقاس وفقه الصراع، فقد يكون صراع الشّخصية مع نفسها ومع العاطفة ومع القدر، وهذا النوع من الصراعات هو أكثرها انتشارًا، كما أنها تحدث بدرجات متفاوتة من البناء والتدمير[٤٦]، ومن خلال التجسيد السّردي للرّوائية (سميره المانع) يتجلى صراع الشخصية مع نفسها في عدة صور منها الآتي:-

١ـ صورة الصّراع الدّاخلي في الحديث مع النفس عن الحب:

الحديث مع النفس هي إحدى المنابر التي تظهر من خلالها الصراعات من النفس ، وتصور لنا الرّوائية مشهدًا دراميًا آخر من خلال (رواية السابقون واللاحقون)، كما في والذي يتجلى من خلاله صورة للصراع الداخلي مع النفس والحديث عن الحب، فتقول:

((جذبت مارجريت ورقة وابتدأت بالرسم:

- لن أبقى في بريطانيا مهما كلفني الأمر، أنا ضجرة من الجو، والإنكليز، وكل شيء.

نظرتا للشباك الماطر تحت سماء رمادية:

- في كل يوم مطر وغيم، غيم ومطر، كل يوم، أترين إني لا اضيع وقتي، سبق أنْ أضعته يومًا
- متى ؟
- منذ زمان طويل، كنت مغفلة، قبل أنْ اختبر الحياة
الحقيقية والواقع، أجل كنت ساذجة أضعت وقتي في شيء يسمونه (الحب) ، تضييع الوقت، لك ما تشائين من تسمية))[٤٧].

أخذت الشخصية(مارجريت) ورقة لترسم وهي تحدث نفسها بعد بقاءها في بريطانيا، عبر صراعها الدّاخلي أي صراع داخل النفس الإنسانية، إذ تصف جمال الطبيعة في بريطانيا المطر، الغيوم، رغم طبيعة بريطانيا الخلابة إلّا أنها أحست بالنّدم على ضياع الوقت للعيش داخل بريطانيا، بسبب الحب، هنا تكشف الشّخصية(مارجريت) عبر الصّراع النفسي الألم والّندم والحزن الذي تشهد بعد فوات الأوان.

إنّ الصّراع داخل الشّخصية الرّوائية يتسم بالعمق لما يحل في نفسه من تمزق وتوتر نفسي للشّخصية بين أطراف الصّراع. في النّص أعلاه تتحدث الشّخصية عمّا يستبطن في ذاتها وتطلعنا على جوانبها الرّمزية والثّقافية في أزمة تمر بها وتتجلى عبرها واقعية الأحداث للنّص السّردي[٤٨]. وكلما كان الصّراع معبرًا عن أزمة حقيقية نفسية أو كونية؛ تستطيع أنَّ تجذب المتلقي، ويستطيع هو أن يشترك فيها؛ يزيد ذلك من القيمة الفنية للعمل الأدبي[٤٩].

٢ـ صورة الصّراع الدّاخلي النّاتج عن تناقض وجهي الحضارة الأوربية.

من خلال رواية (ثنائية اللندنية) أدخلت الكاتبة جانبًا من مشاهداتها اليومية لتصور لنا بعض المشاهد من لندن، وتحكي لنا عن التَّناقضات الموجودة في أوربا ما بين ادعاء الرّقي والتّمدن وبين واقع ومشاهد تاريخية لا يمكن أن تمحى، فتقول:

((أنا واثق مما يضمره المستقبل لي، لا أعرف كيف يتحرك الهواء ولماذا تشتغل المعامل. ممتلئا بالود إلى الحضارة الأوربية، عاشقًا رعود الموسيقى الكلاسيكية، أمّا الآن. فقد تغير كل شيء تقريبًا. تعلمت طيلة السّنوات التي قضيتها هنا في أوربا كل ما يفقد الإنسان البراءة، والعفوية، تعلمت شقاء التّفكير الواقعي وإدراك بؤس العالم والأحقاد المنطقية. كل هذه الأشياء لا يمكن أنْ تجعل الإنسان محبًا للحضارة الأوربية. صرت أتساءل كلما شاهدت اللوحات الدّينية لأوربية عن المجازر التي قام بها النّاس في زمان الحروب الصّليبية، كما أنّ موسيقى(بتهوفن) لم تعد كما هي، وإنما الموسيقى التي ظهرت كبداية للتوسع الأوربي وإنشاء المستعمرات واحتكار الثّقافة. كل هذه الأفكار ليست لها علاقة بـ(بيتهوفن) بالطبع، أنا أعلم هذا، ولكنني لم أعد استطيع، كما قلت، تجنبها مهما حاولت، أو أنْ أفصل بعضها عن بعض))[٥٠].

يتجلى في السّرد الرّوائي داخل الشّخصية ود للحضارة الأوربية لكن حالما تصطدم بالواقع لأن كل شيء تغير عليها وفقد البراءة والعفوية وتعلم الشقاء وأدرك بؤس العالم الأوربي إضافة إلى العمل الشاق بها، على الرغم من الجانب الفني والكلاسيكي فإنّ عمله جعله غير محب للحضارة الأوربية إذ أصبح يتساءل عن كل ما حوله مشيرًا إلى الجّانب الغير إنساني في زمن الحروب الصّليبية ضد بلاد المسلمين من قتل وهجر وتنكيل؛ حتى الموسيقى اختلفت واحتكرت الثقافة وانشأت مستعمرات في الدول الأخرى كل هذه لا علاقة لها بموسيقى بتهوفن رغم العلم بالحقائق لكن لم يستطع التراجع عن الواقع الذي يعيش به. فعبرَ الحوار الرّوائي وسرد الأحداث تتجلى وسيلة تتحرك بها كل المفردات نحو غايتها، وليس فرصة لنقل الأفكار في صورة مجردة مستقلة عن الأبعاد الزمانية والمكانية للموقف وللشخوص المتحاورة؛ فكل حديث في النص الرّوائي له أنساق ثقافية لا بُدّ أن يكون حصيلة أبعاد المتكلم الثلاثة، فيخبرنا عنه، وعن ما هو كائن، ويلمح إلى ما سيصير اليه[٥١].

٣ـ صورة الصّراع الدّاخلي الناتج عن الامتداد الحضاري والجور على الطبيعة:

إنّ تسليط الضوء على تمثلات الانساق الثقافية عبر نصوص رواياتها نسعى من خلالها للكشف عن أبعادها الجمالية، وفي هذا النّص صورة أخرى للصّراع الدرامي الداخلي الذي يتجلى فيما رسمته الرّوائية من صورة الجور على الأراضي وانتشار البنايات والمصانع، وذلك في قولها:

((فهو ينتمي الى أرض شيلي البريئة وشعبها العاري الأصيل، كان مرتكزًا على جذور حية وليست أفكارًا ثقافية أو طموحات فنية فحسب، وأنا لا استطيع أن اتصور كيف يمكن للإنسان التّخلص من الأرض ويظل مقنعًا في أقواله أو مبدعًا في انتاجه.

إنّ سبب ضحالة وتشاؤم الحضارة الأوربية اليوم كما أرى؛ يكمن في فقدان الأرض بصورة أو بأخرى، وأين الأرض في المدن الأوربية الصناعية اليوم، أنها ركائز من الشّوارع، والأسفلت والبنايات القاتلة لكل خيال. أنّها أوربا وليست الهند ينتحر النّاس فيها، حيث تحسب كل شجرة لم تقطع بعد، وترتمي المصانع كالأخطبوط، في مثل هذا الجو لا يمكن أن ينشأ فن مهم وإنساني اللهم إلّا موجات من الافكار التشاؤمية الكئيبة مثل أشعار(ت. س . أليوت) الذي يعود ضجره لاختناقه في المدن الأوربية.

كم أود رؤيتك والحديث معك. لا استطيع أنْ اتصور أحدًا قادرًا على احتلال مكانتك عندي، سأحاول زيارة لندن في الرّبيع القادم رغم صعوبات كثيرة تشدني إلى العمل يوميًا. وحتى تنتهي السَنة المخصصة للتّدريب هنا لن أنساك يوميًا))[٥٢].

ينهض النَّص عبر مدركات الخطاب السّردي الذي يحاكي أيديولوجيا الانتماء (الفردي والجمعي للأرض) إلى أرضه وشعبه وإلى العادات والتقاليد التي تحكمه، إذ تصف الكاتبة صورة واضحة عبر دلالات ثقافية جسدت بها معالم الأرض من

ربوعها وأشجارها وكيف تتنفس وتشع بجمال طبيعتها إلى مدن يعمها الجّماد من شوارع وأبنية تقتل الخيال الواسع وتقيده إلى خيال محدد في مدن أوربا، وتتساءل. كيف قتل الفن الإنساني في هذه المدن؟ هنا في هذا الصرّاع الدّرامي صورة واضحة للصّراع بين الإرادات الإنسانية، وكيف تحاول فيه إرادة إنسان ما أو مجموعة من البشر كسر إرادة إنسان آخر أو مجموعة أخرى من البشر، إنّ ما نراه في النص الروائي بين مد وجذر لصراع بين أرادتين متباينتين، وحينما يكون الصّراع على هذا المستوى يصبح العنصر الإنساني أساسًا لا بد أنْ نتعاطف مع جانب ضد الآخر فعملية الحياد في هذه الحالة عملية بعيدة عن ذلك الصّراع الإنساني ولا بد أن يتعاطف مع أحد طرفي الصراع حتى ولو لم يعني ذلك بالضرورة النفور من الطرف الآخر[٥٣].

فالنّص يعبر عن صورة من صور الصراع الداخلي للإنسان ففيه يناهض الإنسان نفسه لمّا أحدثه من تشويه في الطّبيعة الجميلة، وأنّ هذا التشوه انعكس على الانسان نفسه وظهر أثر ذلك في فنه الذي أصبح لا يتعدى الأدب الكئيب المتشائم، فهي ترى أنَّ التّشوه الفنّي كان أثرًا من أثار جور الإنسان وتعديه على الطّبيعة.

٤ـ صورة الصّراع الدّاخلي من خلال رسم اليوميات:

اليوميات هي عبارة عن سجل (على هيئة كتاب) حيث يحتوي على مداخل منفصلة مرتبة على حسب تاريخ الإبلاغ عن ما حدث خلال يوم أو أي فترة أخرى[٥٤]. وهذه صورة أخرى للصّراع الدّاخلي في رواية (حبل السرة)،كما في النص الآتي:

((تحت شجرة الدردار الضّخمة، بمحاذاة النّهر بالمقعد الخشبي. يمد ساقيه مسترخيًا، يتحدث مع نفسه عاليًا، يخرج أصوات من يتقيأ أو يبصق على العالم أجمع، يسخر مهددًا الآخرين تسمعه أحيانًا أخرى منتحبًا شاكيًا، طالبًا العون. تتظاهر وكأن الأمر لا يعنيها غافلة، سائرة للأمام أبعد ما تكون رغبة في إثارته أو استفزازه دعه، فليكن البشر أنواع مصلحته مضمونة وهي على الحياد. لن يباغتها، كما حدث يومًا، عندما أخرج قنينة من تحت إبطه قلبها معجبًا، حضنها بكفيه مربكًا قبل أنْ تسرع يده بها إلى فمه الملهوف الحركة الأخيرة حركة سريعة متأزمة لا يجاريه فيها إلا عجلة زق العصافير في قلب الشجرة بأحد العشوش))[٥٥].

تجسد المانع عبر سرد الأحداث صورة واضحة للصّراع مع النفس الإنسانية بصورة واضحة لشجرة الدردار الضخمة، مشيرًا إلى (أصوات، تقيؤ، بصق) مع شكوى وطلب العون للوضع الذي هوى فيه، إذ تبين لحظة الهذيان مع النفس بحوار عبثي بارز فاقد لوظيفته(التّواصل والتّوصيل)، وفي اختيار هذه الألفاظ ما يُشِير إلى اشمئزاز المانع من الواقع المحيط بها.

هنا صورة واضحة للصّراع كيف يتولد بين قوتين متضادتين فيما بينهما، نتيجة الألم النفسي حيثما تمر داخل نفسها[٥٦]. فنلاحظ في هذا المقطع السّردي كيف تركز سميرة المانع على رسم اليوميات وإعطائها دورًا ذا شأن أدبي في رواياتها.

٥ـ صورة الصرّاع الداخلي النّاتج عن مقارنة الحياة في العراق ولندن:

في إطار لغوي ودلالي تجسد ملمحًا أدبيًا وواقعيًا عليها، عبر دلالات جمالية، كما تقول:

((أهلك أهلك، ماذا يقولون؟ هم يسكنون هناك يا مديحة ؟

- نعم.

- ماذا يذكرون في رسائلهم ؟ هل هم بخير أهناك مواد غذائية في السوق، هل اعتقلت الحكومة احدًا تعرفينه - (هذا الإلحاح لا يخلو من نية مبيتة) رسائلهم مختصرة - طبعًا، هم خائفون المساكين، هذا شيء واضح، أهلك معذورون، هناك رقابة على الرّسائل، أمّا انتِ فالمسألة مختلفة، لا أحد يفهم لغتنا في القطار، أنت بعيدة، نحن بلندن - أفهم، أفهم (الله يسخم وجهك تريد مني الكلام وحولي عشرات - كيف حال الأولاد هم معك هنا بالطبع، لديك ولدان أليس كذلك ؟ - نعم هما بخير والحمد) يعرف تفاصيل عنا أكثر من اللازم).

الوجوه، لنفرض أن أحدًا منهم يفهم اللغة العربية !))[٥٧].

تجسد الكاتبة صورة من المشهد العراقي بطريقة ثقافية عبر دلالات ومعان عديدة تقارن به بين الحياة في العراق ولندن لكن حالما تستخدم المانع اللغة العامية لتشد القارئ للحدث وتجعله أكثر تتبعًا. فالصراع في النص أعلاه.((كفاح الشخصيات في الدراما، وهو التّضاد من خلال الفعل بين المواقف والشخصيات الحيوية المتعاكسة في مختلف الأهداف والمصالح)) [٥٨]، فهي تحدث نفسها حديثًا تسبق به الأحداث وتتوقع الفعل ورد الفعل؛ في مشهد يدلّ على تصارع النقيضين حياة العراق ولندن من وجهة نظرها.

٦ـ صورة الصراع الداخلي النّاتج عن تراكمات فوضى العمل:

الفوضى هي فقدان للنظام والترابط بين أجزاء مجموعة أو جملة أجسام سواء كانت جملة فيزيائية أو مجتمع إنساني أو اضطرابات قبيلية أو سياسية مثل فقدان الأمن في منطقة معينة، واهم ما تتميز به: الاشتغال بثانويات، أو هوامش الأعمال عن أصولها وقلبها [٥٩]، إذ تأخذ بنا المانع إلى صورة أخرى من صور الصراع الداخلي المرتبط بفوضى العمل، تقول:

((حفظ ملفات المرضى، وتقارير الأطباء عنهم مع تكاليف المستشفيات لانزال قوائم الصرف الى قسم المحاسبة في السّفارة، وجدت لمة قوائم على المنضدة وتقارير كدسها السامي دون عناية كبيرة، احتاجت إلى أنْ ترتاح على المقعد أكثر

من عشر دقائق لتستطيع استعادة طاقتها على العمل مرة أخرى،... الصورة الوحيدة في دماغها وكان الموظفين اللاغطين في الممرات، وأصوات السيارات التي تأتيها من النافذة تعدو، ليست أكثر من غرور))[٦٠].

يدور الصّراع النَّفسي في النّص الرّوائي معبرًا عن فوضى العمل وعن ضجر الموظفة في داخلها فهي لم تجد من يسد محلها أثناء غيابها كل شيء أصبح يكدس المنضدة، فهي على ضجر من أصوات الموظفين اللآغطين في ممرات المستشفى والأصوات الآتية من النافذة. ((السابقة، في صور استرجاعات داخلية تستعيد أحداثًا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها)) [٦١]. وهنا يبدأ الصراع الدرامي كنتيجة حتمية لمعطيات معينة ،أي أنه ((يتطور من موقف معين لا يمكن أن يؤدي إلا إلى احتمال واحد وهو الاحتمال الذي يصبح لا بديل عنه ويتضح من ذلك أنّ الصراع الصحيح يتكون في ظاهره من قوتين متعارضتين وفي باطنه يكون كل من هاتين القوتين نتيجة لظروف معقدة متشابهة في تسلسل زمني متتابع بحيث يجعل التوتر بالغا للغاية)) [٦٢]، من الرعب والشدة، فهذا الضيق الذي أدى إلى هذا الصراع النفسي الداخلي ما هو إلّا ترسب تراكمات كثيرة عبر فترات طويلة تحدث بها نفسها بين الفينة والأخرى.

الخاتمة

تمخض عن معالجة الصّراع الدّرامي في روايات(سميرة المانع) عدة نتائج ذكرت مفصلة في أثناء الدراسة، أهمها :-

١. صاحب مكون(الحركة) الصّراع من دلالته اللغوية إلى الدلالة الاصطلاحية؛ فعبر مفهوم(الصّراع) في الاصطلاح عن الحركة في الأحداث الدّرامية.
٢. الصّراع الدّرامي أحد أهم أركان السّرد الرّوائي، ويعتمد عليه في استثارة مشاعر القرّاء وتفاعلهم مع أحداث الرّواية.
٣. الارتباط الوثيق بين دلالتي(الصّراع، والدّراما) حتى إنّ بعض العلماء عَرّف أحدهما بصاحبه؛ فعدهما من قبيل المترادفات.
٤. اتسم الصّراع الدّرامي للرّوائية(سميرة المانع) بأنه مُتدرج ووليد انفعال صادق نابع عن تجارب مرت بها المانع، وتجلى زهو ذلك التّدرج من خلال صور الصّراع الخارجي في معالجة القضية الفلسطينية.
٥. استعانت الرّوائية بشقي الصّراع(الدّاخلي والخارجي) في تصوير الكثير من صور الصّراع وما يكتنفه من أحداث.
٦. تعددت وتنوعت صور الصّراعات التي عالجتها سميرة المانع في رواياتها، بيد أنها اصطبغت جميعها بتأثر الرّوائية بالمجتمع العراقي والثّقافة العربية حتى في أقاصي الأرض في فترة مكوثها في لندن أرتبط الصراع الذي صورته بالحياة في العراق.
٧. استخدام الرّوائية لتقنية الصراع الخارجي كان أكثر من استخدامها للداخلي، ويمكن إرجاع ذلك؛ إلى كونه أكثر تأثيرًا في شعور القارئ، وكونه يتسم بأنّه أطول أمدًا، ومناسبًا لأحداث رواياتها.

Conclusion

The treatment of the dramatic conflict in the novels of (Samira Al-Manea) results in several detailed results in the study, and some of them can be summarized in the following points:

1- The owner of the conflict (movement) component from its linguistic to idiomatic significance; The conflict in the term crossed the movement in the dramatic events.

2- The dramatic conflict is one of the most important pillars of the novel's narration, and it relies on it to stimulate the feelings of the readers and their interaction with the events of the novel.

3- The close connection between the two meanings (the struggle and the checkers), to the extent that some scholars defined one of them as its companion. They are considered synonyms.

4- The dramatic conflict of Ramiya (Samira Al-Manea) was characterized by gradual law and the result of sincere emotion stemming from the experiences that Al-Manea went through, and the pride of that gradualness

was manifested through the images of the external conflict in dealing with the Palestinian issue.

5- The novelist made use of both sides of the conflict (internal and external) in depicting many images of the conflict and the events surrounding it.

6- There were many and varied images of the conflicts that Samira Al-Manea dealt with in her novels, starting with all of them tinged with the novelist's influence on Iraqi society and Arab culture, even in the ends of the earth during her stay in London. The conflict that she portrayed was related to life in Iraq.

7- The novelist's use of the external conflict technique was more than her use of the internal one, and this can be attributed to; To being more influential in the reader's feelings, and being characterized as longer-term, and appropriate to the events of her novels.

الهوامش

(١) هي: سميرة عبد الرحمن المانع، وجهًا ثقافيًا عراقيًا بارزًا، ولدت سنة:١٩٣٥م،، في محافظة البصرة، نشأت نشأة علمية وثقافية مكنتها من تأليف الكثير من الروايات، من أهمها: السَّابقون واللّاحقون، صدرت عن دار العودة ، بيروت:(١٩٧٢م)،الثنائية اللندنية، طبعت على حسابها في لندن، عام:(١٩٧٩م)، حبل السرة، طبعت على حسابها في لندن، عام:(١٩٩٠م)، القامعون، صدرت عن دار المدى، دمشق، عام:(١٩٩٧م) وقد تحدثت عنها بشيء من التفصيل في التمهيد للدراسة.

(٢) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط:١، ١٩٨٧م: ٢/ ٧٣٨، (ص ر ع)، وينظر: البحث نفسه: ٢٣.

(٣) عناصر الرّواية، يوسف بن حسن حجازي، د ط، ١٤٣١ه-٢٠١٠م: ١٧.

(٤) التقنيات الدرامية في البناء الشعري، دائرة الثقافة والاعلام حكومة الشارقة، الشارقة، ط ١، ٢٠١٣م: ٢٨٢.

(٥) فن كتابة المسرحية، رشاد رشدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م: ٣٠ -٣١ .

(٦) ينظر: البناء الدرامي، عبد العزيز حمودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م: ١٠٢.

(٧) البنية الدرامية في شعر محمود درويش، عيسى قويدر العبادي، أطروحة دكتوراه، إشراف: رمضان عطا محمد شيخ عمر، كلية الآدب والعلوم الإنسانية والتربوية_ جامعة العلوم الإسلامية، ٢٠١١م: ٧.

(٨) ينظر: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د/عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط٣، ١٩٩٤م: ٢٧٩.

(٩) دراسة الصراع الاجتماعي رواية الأرواح المتمردة أنموذجًا، يان ريفقي،(رسالة علمية لإنجاز شهادة الكفاءة في اللغة العربية وآدابها)، كلية الأداب والعلوم الإسلامية الحكومية ببادنج، ١٤٣٨ه- ٢٠١٧م:١٧.
(١٠) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية:٢٧٨.
(١١) ينظر: التقنيات الدرامية في البناء الشعري، علي عمران:٤٠٨.
(١٢) ينظر: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية:٢٨٠، ٢٨١.
(١٣) ينظر: عناصر الرّواية، يوسف بن حسن حجازي: ١٨، بتصرف.
(١٤) الصراع الاجتماعي رواية الأرواح المتمردة:١٩.
(١٥) ينظر: عناصر الرّواية، يوسف بن حسن حجازي: ١٨، بتصرف.
(١٦) عناصر الرّواية، يوسف بن حسن حجازي: ١٩.
(١٧) الوحدة النفسية للشخصية الدرامية وتأثيرها على الصراع في المسلسل التلفزيوني (مأمون وشركأه) أنموذجا، إحسان حسن حسين، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد:(٤٧): ٥٠٢ .
(١٨)الصراع الدرامي وعلاقته باللغة السردية في روايتي الباحث عن الحقيقة لـ (محمد عبد الحليم عبدالله) و(قاتل حمزة) لـ(نجيب محفوظ)، محمد محمود حسين محمد، مجلة الدراسات العربية- جامعة المينا، ٢٠١٨م: ٢٠٤١.
(١٩) ينظر: الأنا والآخر الجدلي، واتسون، ترجمة: أحمد زهران نديم، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٧م:٨٤.
(٢٠) السابّقون واللاحقون، سميرة المانع، دار العودة –بيروت، ط:١، ١٣٩٢ه- ١٩٧٢م:٥٢.
(٢١) البناء الدرامي، عبد العزيز حمودة: ١١٤.
(٢٢) ينظر: في المغايرة والتماثل في(الأنا والآخر)، زهدي بديع ناصر، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٩٩م:١٩.
(٢٣) السابقون واللاحقون: ٧٩ .
(٢٤) نظرية الثقافة، تاليف مجموعة كتاب، ترجمة: علي سيد الصاوي، سلسلة كتب ثقافية شهرية تصدر المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب- الكويت، ١٩٧٨م: ١٠
(٢٥) السابقون واللاحقون: ٨٣ .
(٢٦) ينظر: التكرار في شعر بشرى البستاني دراسة أسلوبية، رحاب لفته حمود، مجلة كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، المجلد:(٣٠)، ٢٠١٩م: ٤٠.
(٢٧) نظرية الدراما، سنيشنا يانوثا، ترجمة: نور الدين فارس، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠٠٩م: ٢١٠ – ٢١١.
(٢٨) ثنائية اللندنية، سميرة المانع، لندن، ط:١، ١٩٧٩م:١٤.
(٢٩)المسرح مدرسة الشعب، امين بكر، الهيئة العامة لشئون الطبع الاميرية، ١٩٩٧م: ٧٦.
(٣٠) الأنا والآخر (لينورا) في شعر يوسف الثالث، واقدة يوسف كريم، مجلة كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، العدد:(٢٨)، ٢٠٢٢م: ١٨.
(٣١) النقد الثقافي مفهومه، منهجه، إجراءاته، إسماعيل خلباص حمادي، مجلة كلية التربية- واسط، العدد الثالث عشر، ٢٠١٣م: ١١.

(٣٢) دلالة اللون في الشعر النسوي العراقي المعاصر، فرح غانم صالح، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، العدد:(٢٠٣)، ٢٠١٢م: ٤٨٤.
(٣٣) ثنائية اللندنية: ٢٧ .
(٣٤) سمات الانبساطية والانطوائية وتأثيرها على الثقافة الإنسانية في مسرحية قصة حديقة الحيوان لإدوارد ألبي، انعام هاشم هادي، مجلة الأستاذ، المجلد:(٦٢)، العدد:(١)، ٢٠٢٣م: ٣٩٩ .
(٣٥) الانساق الثقافية في رواية "عائشة القديسة" لمصطفى لغتيري، أسماء بالحمو، رسالة ماجستير، إشراف: نجلاء نجاحي، كلية الآداب واللغات- جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠٢١م: ١٧.
(٣٦) حبل السرة، سميرة المانع، دار العودة- بيروت، ١٩٩٠م: ١٥٩ .
(٣٧) ينظر: نظرية الدراما: ٢٥٠ – ٢٥١.
(٣٨) ينظر: مظاهر التشيؤ في الرواية العراقية: رواية (عذراء سنجار) انموذجا عادل عبد الكريم، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد:(٦٢)، العدد:(١)، ٢٠٢٣م: ٢٧٦.= وينظر: فردينان دو سوسير المعلوم الذي لا يعلم عنه، أسماء حسن شلش، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد:(٦٢)، العدد:(١)، ٢٠٢٣م: ٢٣٣ .
(٣٩) حبل السرة: ١٥٣- ١٥٤ .
(٤٠) نقد نظرية الصراع و اسقاطها على الواقع العربي، الأزهر ضيف، جميلة زيدان، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية–جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي- الجزائر، العدد:(٢٠)، ديسمبر:٢٠١٦م :١٨٩.
(٤١) ينظر: الخصائص، عثمان بن جني الموصلي، (ت: ٣٩٢هـ)، تح محمد علي النجار، د ن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:٤، باب:(في إمساس الألفاظ أشباه المعاني): ١٦٤/٢، بتصرف.
(٤٢) حبل السرة: ١٥٤.
(٤٣) نقد نظرية الصراع واسقاطها على الواقع العربي، ضيف الأزهر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: (٢٠): ١٤٩ – ١٥٠.
(٤٤) ينظر: المطلب الثالث: الأدوات الفاعلة في زيادة القيمة الفنّية للصّراع الدّرامي. البحث نفسه: ٨.
(٤٥) ينظر: عناصر الرّواية، يوسف بن حسن حجازي: ١٨، بتصرف.
(٤٦) ينظر: إدارة الصراعات الداخلية خلال مرحلة التحول الديمقراطي (رؤية نظرية)، د/ محمود صافي محمود محمد:١٧٣-١٧٦، بتصرف واختصار، ط د، ٢٠٢٠م.
(٤٧) السابقون واللاحقون: ٨٩ .
(٤٨) ينظر: بناء المسرحية العربية رؤية الحوار، يوسف حسن نوفل، دار المعارف، ط١، ١٩٩٥م: ٢١٩.
(٤٩) ينظر: التقنيات الدرامية في البناء الشعري، علي عمران:٤٠٨.
(٥٠) ثنائية اللندنية : ١٢ .
(٥١)ينظر: قضايا الانسان في الأدب المسرحي المعاصر دراسة مقارنة، عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي، ١٩٨٠م: ٣٨.
(٥٢) ثنائية اللندنية: ١٣ .
(٥٣)البناء الدرامي، عبد العزيز حمودة:١١٠.

(٥٤) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الشبكة الإنترنت، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AA.
(٥٥) حبل السرة : ١٥ .
(٥٦) الناقد وقصة الحرب دراسة تحليلية، باسم عبد الحميد حمودي، ط١، ١٩٨٦م : ٢٤.
(٥٧) حبل السرة: ١٠ .
(٥٨) نظرية الدراما: ٢٠٧.
(٥٩) ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%89
(٦٠) السابقون واللاحقون:١٠ .
(٦١) الصراع الدرامي وعلاقته باللغة السردية في روايتي الباحث عن الحقيقة لـ (محمد عبد الحليم عبدالله) و(قاتل حمزة) لـ(نجيب محفوظ):٢٠٣٥.
(٦٢) الصراع في روايات علي بدر، ليلى حسن علد الواحد الخفاجي،(ماجستير) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢١م: ٢٢.

(المصادر والمراجع)

أولاً: المصادر والمرجع العربية:

١. إدارة الصراعات الداخلية خلال مرحلة التحول الديمقراطي (رؤية نظرية)، د/ محمود صافي محمود محمد:١٧٣-١٧٦، بتصرف واختصار، ط د، ٢٠٢٠م.
٢. الأنا والآخر الجدلي، واتسون، ترجمة: أحمد زهران نديم، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٧م.
٣. البناء الدرامي، عبد العزيز حمودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
٤. إدارة الصراعات الداخلية خلال مرحلة التحول الديمقراطي (رؤية نظرية)، د/ محمود صافي محمود محمد:١٧٣-١٧٦، بتصرف واختصار، ط د، ٢٠٢٠م.
٥. بناء المسرحية العربية رؤية الحوار، يوسف حسن نوفل، دار المعارف، ط١، ١٩٩٥م.
٦. التقنيات الدرامية في البناء الشعري، دائرة الثقافة والاعلام حكومة الشارقة، الشارقة، ط ١، ٢٠١٣م.
٧. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط:١، ١٩٨٧م.
٨. حبل السرة، سميرة المانع، دار العودة- بيروت، ١٩٩٠م.
٩. الخصائص، عثمان بن جني الموصلي، (ت: ٣٩٢هـ)، تح محمد علي النجار، د ن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:٤.
١٠. ثنائية اللندنية، سميرة المانع، لندن، ط:١، ١٩٧٩م.
١١. السّابقون واللاحقون، سميرة المانع، دار العودة –بيروت، ط:١، ١٣٩٢ه- ١٩٧٢م.
١٢. الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د/عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط٣، ١٩٩٤م.
١٣. عناصر الرّواية، يوسف بن حسن حجازي، د ط، ١٤٣١ه-٢٠١٠م.

١٤. فن كتابة المسرحية، رشاد رشدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
١٥. في المغايرة والتماثل في(الأنا والآخر)، زهدي بديع ناصر، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٩٩م.
١٦. قضايا الانسان في الأدب المسرحي المعاصر دراسة مقارنة، عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي، ١٩٨٠م.
١٧. المسرح مدرسة الشعب، أمين بكر، الهيئة العامة لشئون الطبع الاميرية، ١٩٩٧م.
١٨. الناقد وقصة الحرب دراسة تحليلية، باسم عبد الحميد حمودي، ط١، ١٩٨٦م.
١٩. نظرية الدراما، سنيشنا يانوثا، ترجمة: نور الدين فارس، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠٠٩م.

ثانيًا: الأطاريح والرسائل العلمية:

١. الانساق الثقافية في رواية "عائشة القديسة "لمصطفى لغتيري، أسماء بالحمو، رسالة ماجستير، إشراف: نجلاء نجاحي، كلية الآداب واللغات- جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠٢١م: ١٧.
٢. البنية الدرامية في شعر محمود درويش، عيسى قويدر العبادي، أطروحة دكتوراه، إشراف: رمضان عطا محمد شيخ عمر، كلية الآدب والعلوم الإنسانية والتربوية_ جامعة العلوم الإسلامية،٢٠١١م.
٣. دراسة الصّراع الاجتماعي رواية الأرواح المتمردة أنموذجًا، يان ريفقي،(رسالة علمية لإنجاز شهادة الكفاءة في اللغة العربية وآدابها)، كلية الأداب والعلوم الإسلامية الحكومية ببادنج، ١٤٣٨ه- ٢٠١٧م.
٤. الصراع في روايات علي بدر، ليلى حسن علد الواحد الخفاجي،(ماجستير) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢١م.

ثالثًا: الدوريات:

١. الأنا والآخر(لينورا) في شعر يوسف الثالث، واقدة يوسف كريم، مجلة كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، العدد(٢٨)، ٢٠٢٢م.
٢. التكرار في شعر بشرى البستاني دراسة أسلوبية، رحاب لفته حمود، مجلة كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، المجلد(٣٠)، ٢٠١٩م.
٣. دلالة اللون في الشعر النسوي العراقي المعاصر، فرح غانم صالح، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، العدد:(٢٠٣)، ٢٠١٢م.
٤. سمات الانبساطية والانطوائية وتأثيرها على الثقافة الإنسانية في مسرحية قصة حديقة الحيوان لإدوارد ألبي، انعام هاشم هادي، مجلة الأستاذ، المجلد:(٦٢)، العدد:(١)، ٢٠٢٣م.
٥. الصراع الدرامي وعلاقته باللغة السردية في روايتي الباحث عن الحقيقة لـ (محمد عبد الحليم عبدالله) و(قاتل حمزة) لـ(نجيب محفوظ)، محمد محمود حسين محمد، مجلة الدراسات العربية- جامعة المينا،٢٠١٧م.
٦. فردينان دو سوسير المعلوم الذي لا يعلم عنه، أسماء حسن شلش، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد:(٦٢)، العدد:(١)، ٢٠٢٣م.

٧. مظاهر التشيؤ في الرواية العراقية: رواية (عذراء سنجار) انموذجا عادل عبد الكريم، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد:(٦٢)، العدد:(١)، ٢٠٢٣م.
٨. من نظريات التحليل الدلالي في التراث العربي، حلام الجلاني، مجلة المعجمية التونسية، العدد:(١٧)، ٢٠٠١م.
٩. نظرية الثقافة، تاليف مجموعة كتاب، ترجمة: علي سيد الصاوي، سلسلة كتب ثقافية شهرية تصدر المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب- الكويت، ١٩٧٨م.
١٠. النقد الثقافي مفهومه، منهجه، إجراءاته، إسماعيل خلباص حمادي، مجلة كلية التربية- واسط، العدد:(١٣)، ٢٠١٣م.
١١. نقد نظرية الصراع و اسقاطها على الواقع العربي، الأزهر ضيف، جميلة زيدان، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية–جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي- الجزائر، العدد:(٢٠)، ديسمبر:٢٠١٦م.
١٢. الوحدة النفسية للشخصية الدرامية وتأثيرها على الصراع في المسلسل التلفزيوني (مأمون وشركأه) أنموذجا، إحسان حسن حسين، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد:(٤٧)، ٢٠١٨م.

رابعًا: المواقع الالكترونية:
*- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الشبكة الإنترنت،
1.https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AA
2. ttps://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%89

Sources and references:

First: Arabic Sources and Reference:

1. Managing internal conflicts during the phase of democratic transition (theoretical vision), Dr. Mahmoud Safi Mahmoud Muhammad, ED, 2020 AD.
2. The Ego and the Dialectical Other, Watson, translated by: Ahmed Zahran Nadim, Lebanese Book House, 1987.
3. Dramatic Construction, Abdel Aziz Hammouda, Egyptian General Book Organization, 1998.
4. Management of internal conflicts during the stage of democratic transition (theoretical vision), Dr. Mahmoud Safi Mahmoud Mohammed:173-176, in short, I d, 2020.
5. Building the Arab Play, Vision of Dialogue, Youssef Hassan Nofal, Dar Al-Maaref, 1st Edition, 1995.
6. Dramatic Techniques in Poetic Construction, Department of Culture and Information, Government of Sharjah, Sharjah, 1st Edition, 2013.

7. The Language Crowd, Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH), Tah: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Malayan - Beirut, 1st edition, 1987 AD.
8. Umbilical Rope, Samira Al-Mana, Dar Al-Awda, Beirut, 1990.
9. Characteristics, Othman bin Jinni Al-Mawsili, (d.: 392 AH), Tah Muhammad Ali Al-Najjar, DN, Egyptian General Book Organization, 4th edition.
10. London Biennial, Samira Al-Mana, London, 1st edition, 1979.
11. Former and Subsequent, Samira Al-Mana, Dar Al-Awda - Beirut, 1st Edition, 1392 AH - 1972 AD.
12. Contemporary Arabic Poetry, its Issues and Artistic and Moral Phenomena, Dr. Ezz El-Din Ismail, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 3rd Edition, 1994.
13. Elements of the novel, Yusuf bin Hassan Hijazi, d. I, 1431 AH-2010 AD.
14. The Art of Writing a Play, Rashad Rushdy, Egyptian General Book Organization, 1998.
15. On Heterogeneity and Similarity in (The Ego and the Other), Zuhdi Badie Nasser, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1999.
16. Human Issues in Contemporary Theatrical Literature, A Comparative Study, Ezz El-Din Ismail, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1980.
17. Theater People's School, Amin Bakr, General Authority for Princely Printing Affairs, 1997.
18. The critic and the story of war, an analytical study, Bassem Abdel Hamid Hammoudi, 1st edition, 1986.
19. Drama Theory, Snishna Yanutha, translated by: Noureddine Fares, House of Public Cultural Affairs, 1st Edition, 2009.

Second: Theses and Scientific Theses:

1.Cultural patterns in the novel "Aisha the Saint" by Mustafa Laghtiri, Asmaa Belhammo, Master's thesis, supervision: Najla Najhi, Faculty of Arts and Languages - Kasdi Merbah University of Ouargla, 2021: 17.
2. The dramatic structure in the poetry of Mahmoud Darwish, Issa Qwaider Al-Abadi, PhD thesis, supervision: Ramadan Atta Muhammad Sheikh

Omar, College of Literature, Humanities and Educational Sciences - University of Islamic Sciences, 2011.
3.Study of social conflict novel rebellious spirits as a model, Jan Riviqi, (a scientific thesis to achieve a certificate of proficiency in Arabic language and literature), College of Arts and Islamic Sciences Government in Pading, 1438 AH - 2017 AD.
4.The conflict in the novels of Ali Badr, Laila Hassan Alad Al-Wahed Al-Khafaji, (Master), College of Education for Human Sciences, Tikrit University, 2021.

Third: Periodicals:
1.The Ego and the Other (Lenora) in the Poetry of Yusuf III, and Yusuf Karim, Journal of the College of Education for Girls - University of Baghdad, Issue (28), 2022.
2.Repetition in the poetry of Bushra Al-Bustani: A stylistic study, Rehab Lafta Hammoud, Journal of the College of Education for Girls - University of Baghdad, Volume (30), 2019.
3.The significance of color in contemporary Iraqi feminist poetry, Farah Ghanem Saleh, Al-Ustad Magazine, University of Baghdad, Issue: (203), 2012.
4.Features of extroversion and introversion and their impact on human culture in the play The Zoo Story by Edward Albi, Enaam Hashem Hadi, Al-Ustad Magazine, Volume: (62), Issue: (1), 2023 AD.
5.Dramatic conflict and its relationship to narrative language in the novels The Truth Seeker by (Muhammad Abdul Halim Abdullah) and (The Killer of Hamza) by (Naguib Mahfouz), Muhammad Mahmoud Hussein Muhammad, Journal of Arab Studies - Al-Mina University, 2017.
6.Ferdinand de Saussure The Known Who He Does Not Know About Him, Asmaa Hassan Shalash, Al-Ustad Journal for Humanities and Social Sciences, Volume: (62), Issue: (1), 2023.
7.Manifestations of objectification in the Iraqi novel: the novel (The Virgin of Sinjar) as a model Adel Abdul Karim, Al-Ustad Journal for Humanities and Social Sciences, Volume: (62), Issue: (1), 2023 AD.
8.From the theories of semantic analysis in the Arab heritage, Hallam Al-Jalani, Tunisian Lexical Journal, Issue: (17), 2001.

9.Culture Theory, written by a book group, translated by: Ali Sayed Al-Sawi, a series of monthly cultural books issued by the National Council for Culture, Arts and Literature - Kuwait, 1978.
10.Cultural criticism: its concept, methodology, and procedures, Ismail Khalbas Hammadi, Journal of the College of Education - Wasit, Issue: (13), 2013.
11.Criticism of the theory of conflict and its projection on the Arab reality, Al-Azhar Deif, Jamila Zeidan, Journal of Social Studies and Research - University of Martyr Hamma Lakhdar, El Oued - Algeria, Issue: (20), December: 2016.
12.The psychological unit of the dramatic character and its impact on conflict in the television series (Mamoun and Co.) as a model, Ihsan Hassan Hussein, Journal of Middle East Research, Issue: (47), 2018.
Websites:-: Fourthly
* - Wikipedia, the free encyclopedia, the Internet, https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AA.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%89.